خمسين الف جندي ، وهذا في نفسه برهان واضح على مـا في البرنامج الصهيوني من الاجحاف بحقوق غير اليهود ... بناء على ما تقدم تشعر اللجنة مع عطفها على مسألة اليهود ان الواجب يقضي عليها بأن تشير على المؤتمـر ان لا يؤيد غير برنامج صهيوني معتدل يجب العمل فيه بالتدريج وبعبارة اخرى يجب تحديد المهاجرة اليهودية الى فلسطين والعدول بتاتا عن الخطة التي ترمي الى جعل فلسطين حكومة يهودية ... ولا يوجـد هناك سبب يمنع ضم فلسطين الى سورية المتحدة كاقسام البلاد الاخرى ووضع الاماكن المقدسة تحت ادارة لجنة دولية دينية تكون تحت اشراف الدولـة الوصية وعصبة الامم ويكون لليهود بالطبع عضو في هذه اللجنة .. »(٦٢).

لم ينشر تقرير لجنة التحقيق الامريكية في حينه ، واختفـى في ملفات وزارة الخارجيـة الامريكية في واشنطون حتى عام ١٩٢٢ حيث نشر بعد ان فقد اي تأثير في تسوية القضايا التي عالجها(٦٣). وربما كانت التوصيات المتعلقة بالشعور المعـادي لفرنسة في سورية وللبرامج الصهيونية في فلسطين قد دفع كلا من الحكومة الفرنسية والبريطانية للتدخل لدى الوفد الامريكي ووزارة الخارجية في واشنطون لاخفاء التقرير . ووجهـات النظـر الصهيونية اعتبرت التقرير منحازا . وتوصياته لا يمكن العمل بها وان اخفاءه كان الطريقة الوحيدة لانهاء الوضع الذي خلقه تعيين اللجنة(٦٤).

وبذلك اثبتت هذه المحاولة التي قام بها مؤتمر السلم للكشف بدقة معقولة عن الرغبات الحقيقية في المنطقة عدم جدواها في التأثير على مجرى السياسة نظرا لانه قد تقرر توزيع مناطق النفوذ بين الحكومة الفرنسية والبريطانية حتى قبل ان تباشر اللجنة مهامها(٦٥).

عودة الى مناورات لندن وباريس :

بعد رحيل اللجنة كانت سورية بمناطقها الثلاث في حالة قلق آخذ في الازدياد لعدم الوصول الى تسوية حول تقرير مصير البلاد . وقـد صور تقرير مرسل من مقـر قيادة الحملة المصرية في ٣٠ اغسطس الوضع في سورية بعد رحيل اللجنة ، وان المعارضة للصهيونية قد نمت في فلسطين الى حد كبير ، وان عرب فلسطين يعتبـرون انفسهم قبل كل شيء سوريين كجزء من بقية السكان ، كما بين التقرير الصعوبات العملية في الوقت الحاضر التي تحول دون تحقيق الوطن القومي اليهودي والتي ستزداد خطورة في المستقبل(٦٦). تبين لفيصل بالذات صعوبة ايقاف المقاومة الفلسطينية للسياسة الصهيونية(٦٧). فطالب في رسالة له الى لويد جورج « باسم الشرف البريطاني والعدالة الانسانيـة ان لا يكون جزاء العرب على اخلاصهم وتضحياتهم هو تجزئة بلادهم »(٦٨).

والواقع ان الحكومة البريطانية كانت ترغب بالانتهاء من مغامرة الحرب في الشرق بشكل يرضي مؤقتا فرنسة والمصالح الصهيونية دون ادنى اهتمـام للمشاعر العربية ، ولعب بلفور دورا بـارزا في توجيه السياسة البريطانية ، فقدم مذكرة في ١٩١٩/٨/١١ حـول سورية وفلسطين والعراق بين فيها ان سبب المصاعب الحالية هو التناقضات الموجودة بين الوثائق التالية : مراسلات الحسين مكماهون ، اتفـاقية سايكس بيكو ، التصريح المشترك ، ميثاق العصبة ، التعليمات التي اعطيت الى لجنة كنـغ كرين . وبرأيه ان التناقض يبدو اكثر وضوحا بين لغة الميثاق وسياسة الحلفاء في فلسطين، فالدول الغربية قد وعدت بتأييد الصهيونية : « فكيف يمكـن التوفيق بين هذا الوعـد وبين الميثاق او تعليمات لجنة التحقيق الامريكية ؟ »(٦٩). ولذلك اقترح التمسك بالفكرة الاساسية التي تكمن وراء سايكس بيكو .

وعلى ضوء هذه المذكرة قدم لويد جورج الى المجلس الاعلى لمؤتمر السلم في ١٩١٩/٩/١٥ صورة عن اتفاقية فرنسية انجليزية مؤقتة لسحب القوات البريطانية من سورية الداخلية عدا فلسطين والعراق على ان تحل القوات الفرنسية غربي خط سايكس بيكو والعربية شرقي هذا الخط(٧٠).